

الحرب الباردة في أمريكا الوسطى

م. د. محمود حسين عامر الزوبعي

ديوان الوقف السني

دائرة التعليم الديني والدراسات الاسلامية

Cold War in Center America

Prepared by:

DR. Mahmoud Hussein Amer Al-Zobaie

mahmoodaLzawbiei53@Gmail.com

تكمن أهمية البحث المعنون (الحرب الباردة في أمريكا الوسطى) لما لهذه الحرب من تأثيرات واضحة على مجرى الأحداث السياسية التي شهدتها أمريكا الوسطى في حقبة زمنية مهمة شهدت صراعاً وتنافساً ملحوظاً بين الأيديولوجيتين الرأسمالية والشيوعية لكون تلك المنطقة قد عدت منطقة نفوذ أمريكية بالدرجة الأولى لاعتبارات جغرافية فضلاً عن النفوذ السياسي والاقتصادي الأمريكي لكن الأحداث التي شهدتها دول أمريكا الوسطى متمثلة بالثورات والانقلابات التي حصلت وفي مقدمتها الثورة الكوبية كانت محفزاً للأحزاب والحركات والشخصيات ولاسيما التي كانت تتبنى الفكر الماركسي قد أحدث تغييرات بنوية في الأنظمة السياسية في دول أمريكا الوسطى وكان رد الولايات المتحدة الأمريكية استقطاب بعض هذه الأنظمة من خلال تقديم المساعدات المختلفة لها وبالتالي عقد اتفاقيات وإحلاف عسكرية ثنائية وجماعية ولاسيما حلف ريو الذي انضمت إليه جميع دول أمريكا الوسطى. إلا أن الاتحاد السوفيتي استخدم الأسلوب نفسه لأحداث توازن للقوى استمر حتى انهيار الاتحاد السوفيتي في نهاية عقد الثمانينات من القرن الماضي .

Abstract

The importance of the research entitled (The Cold War in Central America) lies in the clear effects of this war on the course of political events that Central America witnessed in an important period of time that witnessed intense conflict and competition between the two ideologies, capitalism and communism, because that region was considered an American sphere of influence primarily for geographical considerations, as well as On the political and economic influence of the United States, but the events that Central America witnessed, represented by the revolutions and coups that took place at the forefront of the Cuban revolution, were a catalyst for parties, movements, and personalities, especially those that adopted Marxist thought. By providing various aids to it and thus concluding bilateral and collective military agreements and alliances, especially the Rio Pact to which all Central American countries joined, but the Soviet Union used the same method to create a balance of power that continued until the collapse of the Soviet Union at the end of the eighties of the last century

المقدمة :

أمريكا الوسطى هي المنطقة الجغرافية المتوسطة بين أمريكا الشمالية والجنوبية، وتتكون من مجموعة دول أغلبها ساحلية، إذ تمتد من المكسيك شمالاً إلى كولومبيا جنوباً. إذ تعرف بأنها الجزء الجنوبي من قارة أمريكا الشمالية. يحد المنطقة البحر الكاريبي من الشرق والجنوب الشرقي وخليج المكسيك من الشمال والمحيط الهادي من الغرب والجنوب الغربي. تمثل أمريكا الوسطى واحدة من المناطق التي شهدت صراعاً وتنافساً ملحوظاً بين الأيديولوجيتين الرأسمالية والشيوعية خلال الحرب الباردة إذ تعد أمريكا الوسطى منطقة نفوذ أمريكية بالدرجة الأولى للاعتبارات الجغرافية وكذلك للنفوذ السياسي والاقتصادي الأمريكي ، إلا إن الثورات والانقلابات التي مرت بها أمريكا الوسطى ولا سيما تلك التي تأثرت بوصول فيدل كاسترو إلى السلطة في كوبا ، كان له الأثر البالغ في تحفيز الأحزاب والحركات والشخصيات التي تتبنى الفكر الماركسي أن تحدث تغييرات بنوية في الأنظمة السياسية في دول أمريكا الوسطى والذي شكل جوهر الصراع في هذه المنطقة ان هيكلية البحث توزعت على مبحثين وكما يأتي:

المبحث الأول/ الصراع الأمريكي السوفيتي في المكسيك وغواتيمالا المطالب الأول: الوسائل الأمريكية في إدارة الصراع المساعدات الأمريكية الأحلاف والتكتلات المطالب الثاني : المكسيك المطالب الثالث: غواتيمالا **المبحث الثاني /** الدول الفاعلة الأخرى في الحرب الباردة المطالب الأول : نيكارغو المطالب الثاني : السلفادور المطالب الثالث: بنما

المبحث الأول : الصراع الأمريكي السوفيتي في المكسيك وغواتيمالا

توجه الصراع الأيديولوجي بين القوتين العظميين في منطقة أمريكا الوسطى بعد الحرب العالمية الثانية مباشرة على كل من المكسيك وغواتيمالا أكثر من سواهما وذلك لوجود حركات يسارية اشتراكية فضلاً عن مشتركات البلدين في اللغة والجغرافية والتاريخ إذ كانت غواتيمالا جزء من الدولة المكسيكية في القرن التاسع عشر .

المطلب الأول / الوسائل الأمريكية في إدارة الصراع :

أولاً: المساعدات الأمريكية : يقول جون فوستر دالاس وزير الخارجية الأمريكي الأسبق (١٩٥٣-١٩٥٩) (لا تقوم الشيوعية السوفيتية بمجهودات كبيرة في أمريكا الوسطى إلا من خلال رعايتها ، ومساعدة الأحزاب المحلية ، ويتمتع الشيوعيون بنفوذ قوي على الأخص في

غواتيمالا^(١) إن المساعدة الأمريكية لبلدان أمريكا الوسطى تتم في الأساس بموجب اتفاقيات ثنائية أو عن طريق البنك الدولي للإنشاء والتعمير وصندوق النقد الدولي ، الأمر الذي يتيح للولايات المتحدة الأمريكية فرصة الضغط على البلد الحاصل على المساعدة وفي المدة بين (١ تموز ١٩٤٥) حتى (٣٠ حزيران ١٩٦٠) لم تخصص الولايات المتحدة الأمريكية لمساعدة جميع بلدان أمريكا اللاتينية سوى (٤,٢) مليار دولار ودخلت ضمن هذا المبلغ مساعدة عسكرية صرفة بشكل شحنات فائض الاسلحة الأمريكية ، وأن أكثر من (٦٠٪) من هذه المساعدة كان من نصيب المكسيك والبرازيل والارجنتين^(٢) **جدول يوضح المساعدة الأمريكية من ١٩٤٥-١٩٦٠ لدول أمريكا الوسطى بملايين الدولارات**

المجموع لسنوات ١٩٤٥-١٩٦٠	قروض بنك الاستيراد والتصدير	قروض وإعانات أخرى	
٤٦٨	٣٤٧	١٢١	المكسيك
١١٣	٦	١٠٧	غواتيمالا
٦٢	٢١	٤١	كوستاريكا
٥٧	١٧	٤٠	بنما
٣٩	١٣	٢٦	نيكارغوا
٣٠	٣	٢٧	هندوراس
٩	-	٩	سلفادور

المصدر/ فاختوشيف، السياسة الاستعمارية بعد الحرب العالمية الثانية، دار التقدم موسكو، د.ت، ص ١٦١ وقد استخلص الإقتصادي الأمريكي (هاري ماجدوف) ، ببراعة شديدة ، أهداف المساعدات الخارجية الأمريكية ، التي تألفت من القروض والهبات في خمسة أمور اساسية هي :-

- ١- تنفيذ السياسات العسكرية والسياسية للولايات المتحدة الأمريكية على الصعيد العالمي .
- ٢- إملاء سياسة الباب المفتوح من أجل حرية الوصول إلى المواد الأولية والتجارة ، وزيادة فرص الاستثمار أمام الشركات الأمريكية .
- ٣- ضمان أن يتم النمو الإقتصادي في البلاد المتلقية لهذه "المعونة" بشكل متأصل الجذور في الأساليب والطرق الرأسمالية (نظام المشروعات الفردية) .
- ٤- تحقيق مكاسب اقتصادية مباشرة للشركات الأمريكية التي تسعى وراء أهداف التجارة والاستثمار في تلك البلاد .
- ٥- جعل البلاد المتلقية للمساعدة أو "المعونة" معتمدة بصورة متزايدة على أسواق الولايات المتحدة الأمريكية وأسواق الدول الرأسمالية الأخرى^(٣) وقد أعلن رئيس جمهورية غواتيمالا (خوسيه ميغيل فوينتاس"١٩٥٨-١٩٦٣) في مدينة سان خوسه في ١٨ آذار ١٩٦٣ ، أنه يفضل سعراً جيداً للبن على مشروع الولايات المتحدة الأمريكية لتطوير أمريكا اللاتينية المدعو (اتحاد من أجل التقدم) وكذلك أن غواتيمالا قد فقدت نتيجة هبوط اسعار البن (٣٠٠) مليون دولار^(٤) تهدف الوسائل الأمريكية للسيطرة على اقتصاديات دول أمريكا الوسطى ، وقد أعلن رئيس كوستاريكا فيغويريس في ٢٥ آذار ١٩٧١ أن الاتحاد الاحتكاري الأمريكي (جنرال فونز) وهو أكبر مشتر للبن في العالم ، يستعمل قوته للتدخل في قرارات الحكومات في المؤتمر العالمي الخاص بالبن . وقد خسرت كوستاريكا من ٢٠-٣٠ مليون دولار من جراء التخفيض المتعمد لاسعار البن^(٥) تعتبر الشركات الأمريكية أكبر مالكة في عدد من دول أمريكا الوسطى واللاتينية ، فمثلاً تمتلك شركة (يوناتيد فروت) الذائعة الصيت أكثر من ٢٠٠ ألف هكتار مزرعة وحوالي مليون هكتار غير مزرعة وتشمل أراضي في الهندوراس وغواتيمالا وكوستاريكا وبنما وسلفادور ونيكارغوا وكولومبيا وفنزويلا والاكوادور^(٦) يؤدي نشاط رجال الأعمال الأمريكيين إلى افلاس مزارعي القطن المكسيكيين فالشروط الجائرة للقروض التي تحددها الشركات واسعار الشراء الزهيدة وعدم وجود إمكانية التعامل مباشرة مع السوق العالمية ، كل ذلك يؤدي الى اصابة الفلاحين بالفقر المدقع . ويتم تصدير جميع القطن المكسيكي عن طريق الاتحادات الأمريكية والسويسرية واليابانية ، ولو عمل المكسيكيون انفسهم على تصريف القطن لحصل اقتصاد المكسيك على فوائد كبيرة^(٧) .

تشغل أمريكا الوسطى مكاناً متميزاً في المخططات الأمريكية ومثال على ذلك تتحكم شركتان أمريكيتان بكل صناعة التعدين في غواتيمالا ، وتسيطر على صناعة الاخشاب في البلاد الشركة الأمريكية (كوبرس) كما تدير (غودبير رابر بلانتشنز كومباني اوف اوهايو) حقول المطاط . وتتحكم بدون منازع بصناعة الأغذية ونتاج مواد البناء والورق في كوستاريكا شركات الولايات المتحدة الأمريكية وفي السلفادور يعود نصف طاقات تمويل البن إلى (انترناشيونال بايتسيك أكونومي لوروبوريشن) التابعة لروكفلر . وتدير (ستاندر فروت اند ستيمشيب) ٢٥٪ من انتاج الموز كما تملك محطات لانتاج الكهرباء وميناء في لاسيبيا ، ويسري نفوذها على انتاج الزيوت النباتية وصناعة البيرة في البلاد وجزء من السكك الحديدية^(٨) تشتهر بصورة واسعة في أمريكا الوسطى (شركة يوناتيد فروت كومباني) التي تزيد مساحة ما تملكه من اراضي على (٥ ملايين هكتار) وتعود ثلث الاراضي المزروعة في نيكاراغوا و٧٪ من مساحات الاراضي في غواتيمالا . ويتمركز في ايديها بصورة تامة انتاج زيت النخيل وثييل الموز (اباكا) والفول السوداني والعنب و٧٥-٨٠٪ من حقول الموز وقصب السكر و٣٠-٤٠٪ من انتاج الكاكاو والبن ولا يقتصر نشاط هذه الشركة على مجال الزراعة وحده. ففروع (يوناتيد فروت) تدير جميع سكك الحديد تقريباً في سلفادور وغواتيمالا وهندوراس ومنشآت الموانئ والتلغراف والنقلات البحرية في بلدان أمريكا الوسطى^(٩) حسب المعلومات الاحصائية التي نشرتها الامم المتحدة فإن اكثر من ٦٠٠ عالم وطبيب ومهندس هاجروا من أمريكا اللاتينية في سنة ١٩٧٠ الى الولايات المتحدة الأمريكية ، وقد لوحظ اكثر (تسرب العقول) من بلدان أمريكا الوسطى، فقد رحل منها الى الولايات المتحدة اكثر من ٣٠٠ أختصاص فائق المهارة^(١٠).

ثانياً: الاحلاف والتكتلات:

حلف ريو: إن مؤتمر الدول الأمريكية الذي اقترح في ١٥ أيار ١٩٤٥ انعقاده لم ينعقد بسبب اضطراب العلاقات بين الولايات المتحدة الأمريكية ونظام بيرون في الأرجنتين فضلاً عن عدم الاتفاق بين أعضاء الحكومة الأمريكية حول كيفية معالجة الموقف ، وفي تشرين الأول ١٩٤٥ أعلنت وزارة الخارجية الأمريكية أنه نظراً للتطورات في الأرجنتين فإن الولايات المتحدة الأمريكية ترى في إرجاء انعقاد مؤتمر الدول الأمريكية الذي كان مقرراً انعقاده في ريو في ٢٠ تشرين الأول ١٩٤٥^(١١) وفي ٢ أيلول ١٩٤٧ تم في ريو التوقيع على حلف الأمريكيين للمساعدة المتبادلة وقد تضمنت بنود هذا الحلف وفق المبدأ القائل (العضو في خدمة المجموع والمجموع في خدمة العضو) فقد الزم هذا المبدأ الفرقاء بالمساهمة في مجلس الاستشارة الذي يبادر في حالة حدوث اي اعتداء داخلي أو خارجي للعمل بأكثرية ثلثي الأصوات على فرض عقوبات اقتصادية على المعتدي على الا تستعمل القوات العسكرية في أي دولة بدون موافقتها^(١٢) ويعتبر أول حلف عسكري ما بعد الحرب العالمية الثانية ولهذا الحلف خلفياته التاريخية التي تعود لبداية القرن السادس عشر ولا سيما عند دعم الولايات المتحدة الأمريكية لحركات التحرر والاستقلال من الاستعمار الاسباني والبرتغالي^(١٣) اثارت خلافات متعددة بصدد تطبيق نظام الضمان الجماعي الذي نظمته حلف ريو ولا سيما في أزمة كوبا ١٩٦١-١٩٦٢ والخلاف بين سان دومنجو وهابتي ١٩٦٢ ، ثم مسألة دومنجو ١٩٦٥ وفي كل هذه الحالات كان صوت الولايات المتحدة الأمريكية ونفوذها هو الأقوى من خلال أجهزة الحلف التي مارست دور المنفذ لرغبات واشنطن وهي تتمثل في الدفاع عن الأنظمة السائدة في الدول الأمريكية ما دامت مساندة لها ليس أكثر لهذا فهو حلف ضعيف ليس له وزن دولي يذكر على ان حلف الريو كان الخطوة الأولى التي توسعت بعدها الولايات المتحدة الأمريكية في إقامة ترتيبات الدفاع الجماعي في الكتلة الغربية ولا سيما معاهدة حلف شمال الأطلسي^(١٤) في اجتماع مفوضي منظمة الدول الأمريكية من ١٦-٢٦ تموز ١٩٧٥ ، قد انتهى إلى تعديل اتفاقية ريو والتصديق على خارطة ماهون (التي تحدد نطاق الأمن المتبادل في نصف الكرة الغربي) والتي وافقت عليها الجمعية العامة لمنظمة الدول الأمريكية في واشنطن عام ١٩٧٥ ، وقد وردت في المضمون والصياغة تعديلات منها :-

- ١- أخذ التعديل بتعريف العدوان الذي وافقت عليه الأمم المتحدة عام ١٩٧٤ ، الذي يذكر معاني محددة مثل الغزو والإغارة والحصار وإرسال المرتزقة ، بعد أن كانت تنص اتفاقية ريو على أن أي هجوم ضد دولة أمريكية يعتبر هجوماً عليها كما سبق الإشارة إليه .
- ٢- منطقة الأمن لمقتضى البروتوكول الجديد ، أصغر من تلك التي شملتها الاتفاقية الأصلية ، فقد حذفت منها (جرين لاند) ومساحات واسعة من المحيط .
- ٣- في البروتوكول الجديد ، واضح أن الأطراف المتعاقدة ليست مضطرة إلى تقديم المعونة لدول ليست عضواً في الاتفاقية بعكس النصوص التي ترجع لعام ١٩٤٧ .
- ٤- حدد البروتوكول الحالة التي تستدعي عقد اجتماع للجهاز الاستشاري خاصاً بالأمن بأنها (حدوث صراع من الممكن أن يهدد سلام المنطقة) بدلاً من العبارة السابقة التي كانت تنص على وجود (موقف) من الممكن أن يهدد السلام ، والذي كان يحتمل تأويلات وتفسيرات عدة^(١٥).

ثالثاً: السوق المشتركة : شهدت سنة ١٩٦٠ إنشاء السوق المشتركة لأمريكا الوسطى مكونة (كوستاريكا ونيكاراجوا والسلفادور وجواتيمالا وهندوراس) وبموجب معاهدة التكامل الاقتصادي الموقعة بين تلك الدول تم الاتفاق على أن تخصص كل دولة في صناعة معينة يكون لمنتجاتها حق الدخول الى أسواق باقي الدول الأعضاء . وقد أنشأت السوق أمانة مقرها غواتيمالا ، كما أنشأت بنكاً مشتركاً (بنك التكامل الاقتصادي لأمريكا الوسطى) لتمويل برامج التنمية وقد كان إنشاء السوق جزء من عملية تكامل أوسع بدأت بين تلك الدول سنة ١٩٥١ بإنشاء دول أمريكا الوسطى^(١٦) وفي نيسان ١٩٦٥ أنشأت تحت اشراف الولايات المتحدة الأمريكية منظمة بلدان أمريكا الوسطى (أوديكا) من غواتيمالا والهندوراس وكوستاريكا ونيكاراغوا والسلفادور) وتضع الولايات المتحدة أمام هذه المنظمة منع الحركات المدعومة من الاتحاد السوفيتي ولهذا الغرض أنشأه مجلس الدفاع يخطط لتشكيل قوات تواجه تلك الحركات مدعومة من القواعد الحربية الأمريكية في منطقة قناة بنما وفي أمريكا الوسطى من خلال فصائل منتخبة ومدربة ومجهزة لهذا الغرض^(١٧) .

المطلب الثاني / المكسيك:

تعد المكسيك البلد الثاني في أمريكا الوسطى من حيث عدد السكان وقد اعترفت مجلة (يوناييتد ستايتس نيوز اند وورلد ريبورث) الأمريكية بأن رغبة المكسيك في الاستقلال التام ربما كانت الشيء الرئيسي في علاقاتها مع الولايات المتحدة الأمريكية وذلك لإنشاء قطاع عام في الاقتصاد يمضي في اتساع وتشرف الحكومة على كل استخراج النفط وعلى ٧٥٪ من انتاج الطاقة الكهربائية وعلى (٤٠٪) من انتاج الفولاذ وعلى (٨٧٪) من انتاج الاسمدة ألخ^(١٨) بحسب خطاب مندوب المكسيك الذي ألقاه في الجلسة السادسة عشر للجنة القطن الاستشارية العالمية في آيار ١٩٥٧ ، خسرت المكسيك (٤٣) مليون دولار بالعملة الأجنبية و (١٠٥) بالعملة الوطنية نتيجة تبني الولايات المتحدة الأمريكية برنامج (التصدير الاعاني) للقطن لعامي ١٩٥٥-١٩٥٦ فضلاً عن أن هبوط اسعار التصدير للقطن في موسم ١٩٥٦-١٩٥٧ كلف البلاد (٤٢) مليون دولار من العملة الأجنبية ، وسعت حكومة المكسيك لرفع قدرة القطن المكسيكي على المزاومة اضطرت الى تخفيض رسوم التصدير المفروضة على القطن ، الأمر الذي نتج عنه عدم دخول (١٢,٥) مليون دولار أخرى للخزينة ، وقد بلغ الضرر من جراء البرنامج الأمريكي بالمكسيك لتصريف القطن باسعار الأغراق ما يقارب (٢٠٠) مليون في موسم واحد فقط (١٩٥٦-١٩٥٧)^(١٩) وفي تقطع المكسيك أشواطاً بعيدة المدى نحو التطور ، وستمكنها عائدات احتياطي النفط الهائل الذي اكتشف مجدداً من التحرك بسرعة نحو تحقيق مستوى لعيشة أفضل لسكانها البالغ عددهم (٧٠) مليوناً لكن هذا الغنى في الوقت ذاته يجعلها هدفاً مغرياً للتنافس الدولي^(٢٠) وفي سنة ١٩٥٨ نشطت الاتصالات في مختلف المستويات بين الاتحاد السوفيتي والمكسيك من خلال تبادل الوفود والصلوات بين البرلمانين والتعاون الثقافي وجرى بين الحكومة المكسيكية والسوفيتية تبادل وسائل دولية هامة اذ زار الاتحاد السوفيتي السياسي المكسيكي البارز الرئيس السابق (لاسارو كارديناس) وفي السنة نفسها اشترك وفد حكومي سوفيتي في احتفالات تولي (لوبيس ماتيس) رئاسة الجمهورية، وفي سنة ١٩٥٩ أحرز معرض منجزات الاتحاد السوفيتي العلمية والتكنيكية نجاحاً كبيراً في العاصمة مكسيكو كما اعربت الحكومة المكسيكية عن ارتياحها لتسوية الأزمة الكوبية ١٩٦٢، وفي سنة ١٩٦٤ زار المكسيك وفد سوفيتي للاشتراك في احتفالات تسلم (غوستافو دياس أورداس) الذي انتخب رئيساً للمكسيك^(٢١) بعد عام ١٩٦٠ تدفق على البلاد كثير من الشركات الأجنبية ورغم القيود على تملك الأجانب للشركات في بعض القطاعات ، كانت (٧٠٪) من الاستثمارات الأجنبية أمريكية ، وكانت الحكومة المكسيكية في بداية الثورة قد طردت كثير من الشركات الأجنبية من البلاد. ظلت تبعية الاقتصاد المكسيكي للاقتصاد الأمريكي مستمرة بسبب السياسات الاقتصادية التي لم تستطع توظيف دخل واردات النفط في حل المشاكل الاقتصادية التي تواجه المكسيك^(٢٢) وفي زيارتي رئيس المكسيك لوبيس ماتيس إلى باريس في آذار ١٩٦٣ والرئيس شارل ديغول (١٩٥٩-١٩٦٩) إلى المكسيك في آذار ١٩٦٤ جرى الاتفاق على ان تشترك فرنسا في تنمية الاقتصاد المكسيكي ولا سيما صناعة الكيمياء البترولية وأنشأت لجنة مشتركة أوكل اليها أمر وضع مشاريع بهذا الصدد ، وقدمت فرنسا إلى هذا البلد قرض قدره (١٥٠) مليون دولار^(٢٣) رفضت المكسيك قرار قطع العلاقات الدبلوماسية مع كوبا الذي اتخذته منظمة لدول الأمريكية المنعقد في واشنطن في تموز ١٩٦٤^(٢٤) قررت الولايات المتحدة الأمريكية في سنة ١٩٦٩ التدخل في السياحة التي تأتي إلى المكسيك عبر الحدود المشتركة لتجبر المكسيك على مقاومة المخدرات ثم رفضت أن تلغي نسبة (١٠٪) من الكمارك المفروضة على وارداتها مما دفع المكسيك من اتخاذ موقفاً سلبياً من الولايات المتحدة الأمريكية والتقرب من العالم الثالث للتخلص من الضغوط الاقتصادية الأمريكية وإيجاد موقع للمكسيك في العلاقات الدولية إذ حاولت في عام ١٩٧٤ إيجاد ميثاق للحقوق والواجبات الاقتصادية للدول اثر اقتراح تقدمت به إلى هيئة الأمم المتحدة لحماية الحقوق الاقتصادية للبلدان النامية^(٢٥) . يقول الرئيس الأمريكي ريتشارد نيكسون (١٩٦٩-١٩٧٤) (أن شعب

المكسيك شعب موهوب ، ومجد ، وفخور . ولكن بمقدار ما يكون أمه فإن المكسيك غير مستقر وأكثر خطورة أنه أحد البلدان المرشحة للمؤامرات الشيوعية وخلال اكثر من نصف قرن فإن حكومة الحزب الوحيد غارقة في الفساد وعلى أثر السياسة الاقتصادية قصيرة النظر وبالرغم من الأهمية الكبيرة التي احتلها النفط في التصدير فإن اقتصادها يعاني من ارتباك حقيقي بعمليتها النقدية ضربت رقم قياسي في الانحطاط والتدهور . لقد مدت كوبا ، منذ وقت طويل جسور التغلغل في المكسيك ، وإن البلدين قد وقعا (٢٧) اتفاقية للتعاون والتجارة وأكدوا بأن اليسار المكسيكي يؤيد كوبا^(٢٦) كان الأمر مختلفاً في العلاقات الأمريكية المكسيكية أو في منندييات الأمم المتحدة . فقد صوتت المكسيك عام ١٩٧٥ لصالح القرار الذي يعلن الصهيونية شكل من أشكال العنصرية ولم ينبع ذلك في اقتناع عقلائي بقدر ما كان رغبة بإظهار إن إدارة الرئيس المكسيكي لويس إيشيفيريا (١٩٧٠-١٩٧٦) ليست في خط التبعية الأمريكي بحسب تعبير وزير الخارجية الأمريكي هنري كسنجر^(٢٧) أضطرت المكسيك عام ١٩٧٧ إلى اللجوء إلى صندوق النقد الدولي الذي تسيطر عليه الولايات المتحدة الأمريكية فقد دخل الطرفين في مفاوضات ثنائية فبالرغم من استيراد المواد الغذائية بكميات كبيرة من الولايات المتحدة الأمريكية وبالرغم من وجود عمال مكسيكيين في وضع غير قانوني فإن النفط هياً للمكسيك الفرصة لاقامة علاقات مع كوبا والبحث عن أطراف جديدة لبيع النفط ونقل التكنولوجيا اللازمة لصناعته ، كما مكنها من أداء دور هام في أمريكا الوسطى والتخلص من التبعية الأمريكية^(٢٨) في آب ١٩٨٢ ، أعلنت المكسيك عجزها عن مواجهة أعباء خدمة ديونها الخارجية ، مما أدى إلى خشية البنوك والمؤسسات المالية الأمريكية الدائنة من توقف المكسيك عن دفع ديونها البالغة (٨٥) مليون دولار فضلاً عن أن ذلك فتح الباب أمام الدول اللاتينية الأخرى لفنزويلا والأرجنتين والبرازيل عن تقاعسها عن دفع الديون لتلك المؤسسات الذي كان يمثل تهديد مباشر لبعض البنوك والمؤسسات بالإفلاس^(٢٩) فشلت كل المحاولات الأمريكية لابتزاز المكسيك والضغط عليها لتغيير سياستها الخارجية المستقلة . وفي منتصف ١٩٨٤ ثار الرأي العام المكسيكي عندما تدخل السفير الأمريكي في الشؤون الداخلية للمكسيك ، وطالب الرأي العام بطرده من البلاد وفيما بعد عرف أن محاولة السفير كانت بناء على توجيهات سرية مباشرة من الرئيس رونالد ريغان ، للتأثير في السياسة الخارجية المستقلة للمكسيك وساءت العلاقات مرة أخرى بين البلدين عندما لقي صحفي مكسيكي مصرعه بعد نشر مقال فضح فيه دور المخابرات الأمريكية وجماعات الضغط داخل حكومة المكسيك ، والتي تمولها (السي . أي . إيه)^(٣٠) يقول جيمس بيكر (وطالما راود رونالد ريجان حلم إقامة سوق أمريكية شمالية مشتركة تضم الولايات المتحدة وكندا والمكسيك ، وباتفاق التجارة الحرة الأمريكي الكندي لعام ١٩٨٨ تحول نصف الحلم إلى حقيقة . غير أن الوقت لم يكن مهيباً تماماً لايرام اتفاق مماثل مع المكسيك ، وبدأت المكسيك تحت رئاسة دي لاميريد عام ١٩٨٦ التحول عن طريق الاقتصاد الموجه إلى الاقتصاد الحر . وطالما عملت مع الكثير من المفكرين الجدد في المكسيك حول مشكلة ديون المكسيك في الثمانينات . لكننا كنا ندرك أن هناك حاجة إلى تحرير اقتصاد المكسيك بدرجة أكبر . والأهم أنه في ضوء الحساسية السياسية للمكسيك تجاه الولايات المتحدة فإننا ندرك أنه يجب أن تصدر مبادرة مهمة للتجارة الحرة عن المكسيكيين . فبوسعنا تمهيد الطريق لكن عليهم أن يتخذوا الخطوة الأولى)^(٣١) .

المطلب الثالث / غواتيمالا :

بعد الدعم الأمريكي لغواتيمالا في نزاعها مع بريطانيا حول أراضي بيليز غير أن التوتر الذي حدث في العلاقات بين البلدين في عام ١٩٤٧ عاد للظهور مجدداً بعد الاتهامات الأمريكية للحكومة الغواتيمالية بعدم العمل على مكافحة الشيوعية عام ١٩٤٩ وبدأت التوترات الجديدة بالحديث الذي أدلى به مدير مكتب شؤون الجمهوريات الأمريكية (باول دانيلز) في حزيران ١٩٤٩ إلى وزير الخارجية (جورج مارشال) " أن الحكومة الغواتيمالية غير مهتمة بالعلاقات الطيبة مع الولايات المتحدة الأمريكية من خلال تقديم الدعم والمساندة للعناصر الشيوعية"^(٣٢) ربما يكون توافق أهداف حكومة (خوان خوسيه أريغالو) مع أهداف الشيوعيين في السياسة الاقتصادية والاجتماعية هي التي صبغت الحكومة بصبغة الشيوعية على الرغم من عدم تفعيل بعض هذه الأهداف على أرض الواقع^(٣٣) تصاعدت الخلافات بين غواتيمالا والولايات المتحدة تصاعد الخلاف بين اتحاد العمل الغواتيمالي وشركة سكك الحديد الدولية في ٣٠ حزيران ١٩٤٩ ، إذ قامت محكمة التحكيم الغواتيمالي بإصدار قرار بحجز بعض ممتلكات الشركة على الرغم من الاعتراضات الأمريكية التي اتهمت الحكومة الغواتيمالية بأنها تقاد من قبل عناصر أجنبية^(٣٤) صادر (جاكوبو أرينز غوزمان) رئيس غواتيمالا في آذار ١٩٥٣ أراضي بلغت مساحتها (٢٣٤,٠٠٠) فدان كانت تمتلكها شركة الفواكه الأمريكية الواقعة على المحيط الهادي . وفي ١٥ تشرين الثاني من العام نفسه بدء توزيع هذه الأراضي على (٢٣٠٠٠) فلاح وفي ٢٤ شباط ١٩٥٤ استولت الحكومة على (١٧٢,٠٠٠) فدان أخرى من ممتلكات الشركة على ساحل البحر الكاريبي وفي تشرين الأول ١٩٥٤ تم تأمين السكك الحديد في أنحاء غواتيمالا كلها^(٣٥) ثمة بعض الدلالات على شيوعية حكومة أرينز ففي أواخر

عام ١٩٥٣ أثنى صحيفة برافدا الشيوعية على إدارات آرلينز معتبراً غواتيمالا حصناً في المعركة ضد الامبريالية الأمريكية كما طالب رئيس البرلمان الغواتيمالي عند موت ستالين بالوقوف دقيقة صمت في أنحاء البلاد أما آرلينز فأشار في رسالة سنوية إلى البرلمان في آذار ١٩٥٤ إلى الشيوعيين يصفهم (ديمقراطيين) و (تقدميين) وقال أن عزلهم سيساوي انتحار الحركة الثورية^(٣٦) قدمت الولايات المتحدة الأمريكية ومنظمة الدول الأمريكية تقرير إلى الأمم المتحدة في ٢٥ حزيران ١٩٥٤ وفقاً للمادة (٥٢) من ميثاق الأمم المتحدة حول محاولات الاتحاد السوفيتي اضعاف منظمة الدول الأمريكية عن طريق غواتيمالا . وأثار التقرير خطورة اختراق الشيوعية لمنظمة الدول الأمريكية وعدته تهديداً للسلام العالمي ، جاء ذلك التقرير عقب اجتماع المنظمة في العاصمة الفنزويلية كاراكاس تلا ذلك اقرار مجلس الشيوخ الأمريكي الأمر^(٣٧) في ١٨ آيار ١٩٥٤ أرسل الاتحاد السوفيتي ثلاث سفن محملة بالأسلحة والعتاد إلى غواتيمالا الأمر الذي دفع الاستخبارات المركزية الأمريكية في غواتيمالا إلى اقناع الضباط الغواتيماليين بأن الأسلحة المقدمة تلك هي بداية لوصول بعثة تدريبية سوفيتية إلى غواتيمالا وأن تلك البعثة سوف تقوم بالضغط على الحكومة من أجل طرد عدد كبير من الضباط الغواتيماليين من غير الشيوعيين ، وكذلك السيطرة السوفيتية بشكل كامل على غواتيمالا ، كانت تلك الاجراءات التي قامت بها وكالة الاستخبارات لها أثر كبير على إنقلاب عدد كبير من الضباط في توجههم ضد الرئيس آرلينز باعتباره سيجعل من البلاد ساحة معركة بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي^(٣٨) ، فقام في ١٧ حزيران ١٩٥٤ انقلاب على آرلينز بتدبير من الولايات المتحدة الأمريكية وغزت غواتيمالا فرقة عسكرية انت من السلفادور بعد أن تسلحت وتدربت على يد وكالة المخابرات المركزية ووضعت حكومة على رأس البلاد فألقت هذه الحكومة كل فكرة للإصلاح وخضعت لرغبات واشنطن^(٣٩) أعلن يوم ٢٨ حزيران ١٩٥٤ رئيس أركان الجيش (كارلوس أنريكي دياز) تشكيل مجلس عسكري الذي تعهد بتشكيل مجلس حكومي لإدارة شؤون البلاد ، غير أن هذا المجلس لم يستمر إلا لساعات إذ استطاع وزير الداخلية في المجلس العسكري (الفيفو مونزون) من الاطاحة بالمجلس العسكري في الساعة الثالثة من فجر ٢٩ حزيران ١٩٥٤ وتشكيل مجلس عسكري جديد برئاسته هذا المجلس أول قراراته بأنه يعمل على ترتيب وقف اطلاق النار في البلاد وعقد مؤتمر مشترك مع (كاستلو ارماس) ، وقد رحبت السفارة الأمريكية بالمجلس العسكري والتي دعمت (كاستلو ارماس) للوصول إلى السلطة بسبب علاقته مع الإدارة الأمريكية ولا سيما شركة الفواكهة المتحدة ومعاداته للشيوعيين فضلاً عن (الفيفو مونزون) لم تكن إجراءاته موجهة ضد النشاط الشيوعي كان ذلك دافعاً لوكالة الاستخبارات بتوجيه كل الدعم إلى كاستلو ارماس للوصول إلى السلطة ، وقد أيدت الإدارة الأمريكية في ٦ تموز ١٩٥٤ رسمياً مساندة كاستلو ارماس لرئاسة المجلس العسكري بدلاً عن (الفيفو مونزون)^(٤٠) تأكيداً لوجود المبرر الأمريكي لكسر عدم التدخل أعلن مجلس الشيوخ الأمريكي في ٢٩ حزيران ١٩٥٤ رفضه ما اعتبره مبرراً لما حدث في غواتيمالا فكما جاء في قرار المجلس كانت غواتيمالا حالة بارزة على تدخل من الحركة الشيوعية في المنطقة ولا سيما بعد استخدام الحكومة السوفيتية (الفيغو) في مجلس الأمن ضد قرار إحالة مسألة غواتيمالا إلى منظمة الدول الأمريكية لذلك قرر الكونغرس بمجلسيه تأكيد إعادة دعم الولايات المتحدة لاعلان كاراكاس للتضامن في ٢٨ آذار ١٩٥٤ وهو الإعلان الذي وضع لمنع الحركة الشيوعية الدولية من التدخل في شؤون نصف الكرة الغربي^(٤١) على ذلك انت عملية غزو غواتيمالا بالنتائج المرجوة إذ كانت حكومة (كاستيو ارماس) التي استمرت حتى عام ١٩٥٧ من أكثر الحكومات موالية للولايات المتحدة ومعاداة للشيوعية ، لكن غزو غواتيمالا ظل دلالة على التدخل الأمريكي في شؤون دول أمريكا الوسطى مما يتعارض مع ميثاق منظمة الدول الأمريكية وميثاق الأمم المتحدة^(٤٢) .

المبحث الثاني : الدول الفاعلة الأخرى في الحرب الباردة

ان سير الاحداث خلال الحرب الباردة في منطقة امريكا الوسطى شهد انقلابات عسكرية وتدهور للاوضاع الاقتصادية في عدد من الدول المنطقة التي كانت ساحات فاعلة للصراع بين المعسكر الغربي والشرقي في نيكارغو والسلفادور وبنما وان تنامي ظاهرة عدم الاستقرار مرده لاسباب داخلية واقليمية ودولية خاصة بمضامين الصراع السوفيتي الامريكى.

المطلب الأول : نيكارغو

لم تكن عداوة الولايات المتحدة الأمريكية للثورة في نيكارغو بالأمر المستغرب للزعماء الذين امسكوا بزمام السلطة عام ١٩٧٩ . سميت جبهة ساندينستا للتحرير الوطني على اسم الزعيم (اوجستوساندينو) الذي قتل في عام ١٩٣٤ على يد الحرس الوطني المدعوم من قبل الولايات المتحدة الأمريكية كان الحرس في السبعينات كما في الثلاثينات يترأسه أفراد من أسرة سوموزا وهي أسرة حكمت نيكارغو خمسين عاماً وأدارتها كان الأساس لحركة ساندينو(يسقط سوموزا) وهي دعوة للوحدة لدى الطبقات المختلفة واتهامها للولايات المتحدة الأمريكية لدعمها لنظام فاسد على مدار سنوات طوال^(٤٣) ولقد استندت ديكتاتورية أسرة سوموزا على دعامين أساسيين الحرس الوطني الذي مثل أداة القمع

والاحتواء للمعارضة ومساندة الولايات المتحدة لهذا النظام المعروف بعدائه الشديد للشيوعية ، ولقد سيطر الرئيس سوموزا (الابن الثاني الذي تولى الحكم سنة ١٩٦٧ بعد موت اخيه الذي تولى بدوره الحكم سنة ١٩٥٧ بعد موت سوموزا الاب) على اقتصاد الدولة ولم يقدم نظامه الا القليل للطبقة العريضة شديدة الفقر في شعب نيكاراغوا^(٤٤) وكانت حركة ساندينستا قد أنشأت في عام ١٩٦١ من طلبة المدارس في الجامعات والاشتراكيين وقد واجهت هزائم مستمرة على يد الحرس الوطني واجبروا على الانسحاب الى الريف لبناء قاعدة لهم ، وكانت جبهة الساندينستا هي الجماعة المتحدة الوحيدة الباقية من عشرين جماعة مستمرة من رجال حرب العصابات ما بين أعوام ١٩٥٩-١٩٦٢ لمقاومة حكم ساموزا^(٤٥) عندما تولت جبهة ساندينستا للتحرك الوطني السلطة باعتبارها الجزء المسيطر من الحكومة الائتلافية في تموز ١٩٧٩ كانت بالاعتبارات السياسية عبارة عن مزيج من الاغلبية الراديكاليين الوطنيين المعادين للولايات المتحدة بشدة وعدد صغير من الماركسين، وكان كل أعضاء الساندينستا هم في تنظيمات عابرة للحدود، يحتفون بالمساعدة التي تلقوها من كوبا ويدعون الرغبة في مساعدة دول أمريكا الوسطى الأخرى وعلى رأسها السلفادور وغواتيمالا^(٤٦) اطوال فترة الثورة في نيكاراغوا كانت إدارة الرئيس الأمريكي كارتر (١٩٧٧-١٩٨١) تفكر في العواقب من ناحيتين فمن ناحية كانت تريد خلع سوموزا ومن ناحية اخرى كانت لا تريد قيام نظام اشتراكي في نيكاراغوا كان بالقطع سيتحالف مع كوبا^(٤٧) ، كان انتخاب رونالد ريغن (١٩٨١-١٩٨٩) كرئيس للولايات المتحدة الأمريكية أحد أكثر الأحداث تأثير على نيكاراغوا في عقد الثمانينات ، إذ قام بتجميد المساعدات التي تم تخصيصها الى نيكاراغوا بما فيها اثمان القروض التي يتم تخصيصها للغذاء^(٤٨) لم تكن ثورة نيكاراغوا الا ثورة وطنية شاملة ضد عائلة سوموزا تشكلت في نيكاراغوا وليس في كوبا ولم تكن المساندة الكوبية السوفيتية هي العامل الوحيد أو الحاسم في نجاحها لان كل القوى الداخلية وبعض القوى الاقليمية تضافرت في اسقاط سوموزا^(٤٩) أما المواقف الدولية الأخرى حيال ثورة نيكاراغوا ، فقد سارعت كوبا بالاعتراف في النظام الجديد في نيكاراغوا في تموز ١٩٧٩ ، إذ اعتبرتها فاتحة الطريق أمام ظهور نظام ماركسي لينيني جديد يدخل في علاقات وثيقة معها للتأثير على التوازنات في المنطقة وكان نجاح هذه الثورة اصداء ايجابية لدى الحركات الثورية في أمريكا الوسطى كما حدث في السلفادور منذ بداية الثمانيات قوة دفع هامة لانشطتها وهي الانشطة التي ساندتها دائماً كوبا^(٥٠) وقد ساندت المكسيك ثورة الساندينستا وأعلن الرئيس (خوسيه لوبيز بورتيو) أن بلاده قدمت وسوف تقدم مساعدات الى نيكاراغوا وأن المكسيك تؤيد تسوية سلمية للصراعات في المنطقة وحق دول المنطقة في تقرير مصيرها^(٥١) ولم يندفع الاتحاد السوفيتي منذ البداية وعلى عكس كوبا في مساندة هذا النظام ولذا فهو لم يعترف به الا في سنة ١٩٧٩ كذلك ظلت المعونة الاقتصادية والمالية السوفيتية متواضعة حتى سنة ١٩٨٠ حيث لم تصل الى مستوى نظيراتها الغربية والمكسيكية والفرنزويلية ، لكن بدأت الانطلاقة الحقيقية لهذه المساندة بعد زيارة (دونيل اورتيجا) الى موسكو في آذار ١٩٨٠ ، خلال هذه الزيارة اعترف السوفيت بأن جبهة ساندينستا تمثل الحزب الثوري الطبيعي في نيكاراغوا^(٥٢) يقول روبرت مكنمارا (لم يكن نشاط الاتحاد السوفيتي أو وكيله كوبا السبب الرئيسي في عدم الاستقرار السياسي في أمريكا اللاتينية عموماً وأمريكا الوسطى اي نيكاراغوا والسلفادور على وجه الخصوص بل على العكس ان عدم الاستقرار جاء نتيجة لفشل الصفوة السياسية لكل بلد في ان تتوجه الى الحلول الصحيحة لشعوبها مما ادى الى الاضطراب الذي فسح المجال للسوفييت طبقاً لسلوك الحرب الباردة ان يقدموا مساعدات عسكرية نفس الشيء كانت تفعله الولايات المتحدة الامريكية)^(٥٣) ان نجاح قوات الساندينستا اليسارية في اسقاط نظام حكم الديكتاتور (انستاسيو سوموزا) في تموز ١٩٧٩ وكذلك تقدمت حكومة الساندينستا بطلب الانضمام لحركة عدم الانحياز ، ولكي لا تتمدد الثورات في الدول الأخرى لأمريكا الوسطى قامت السياسة الأمريكية لمواجهة نظام نيكاراغوا "الساندينستا" بالآتي :-

- ١- تجميع شتات الحرس الخاص بالديكتاتور المخلوع سوموزا وبعض انصاره فيما سمي بقوات الكونترا وإمدادها بالسلاح لشن حرب عصابات ضد حكومة ماناجوا انطلاقةً من أراضي جيرانها ولا سيما هندوراس .
- ٢- فتح جبهة لاستنزاف قوى حكومة ماناجوا بدفع قوات هندوراس للتحرش بها والوصول بذلك إلى مرحلة الصدام حتى تجد واشنطن مبرراً للتدخل المباشر ، وقد سعت الولايات المتحدة الى تزويد حلفائها بالمنطقة بالسلاح وإنشاء المطارات العسكرية في هندوراس ولا سيما في منطقة الحدود مع نيكاراغوا والتي تم إنشاء ثمانية منها خلال الفترة من (١٩٨٢-١٩٨٦) وكذلك تزويد إسرائيل لقوات هندوراس بطائرات أف-٥ وكفير . وكذلك التوسع في إجراء المناورات العسكرية على حدود نيكاراغوا .

٣- محاولة عزل نظام ماناجوا على الصعيدين الإقليمي والدولي ومنع الدول الأخرى من تزويدها بالسلاح ولذلك لم تتردد الولايات المتحدة من الإعلان عن شعورها بخيبة الأمل الشديدة والإحباط لقرار فرنسا بتزويد ماناجوا بالسلاح واعتبار ذلك يشكل مساساً بمصالح الولايات المتحدة في الكاريبي .

٤- عرقلة أية محاولات لإحلال السلام في المنطقة لا تسفر عن كسر شوكة نظام ماناجوا ما لم يمكن اسقاطه^(٤٤) وفي عام ١٩٨٥ أجاز الكونغرس الأمريكي إنشاء (هيئة مساعدات نيكاراغوا الانسانية) المعروفة اختصاراً بنهاو(NHAO) لتقديم ما قيمته ٢٧ مليون دولار من المساعدات الانسانية لمقاتلي الكونترا التي كانت غطاء لتقديم مساعدات عسكرية بإشراف وكالة الاستخبارات المركزية وفي عام ١٩٨٥ أجاز الكونغرس الأمريكي إنشاء (هيئة مساعدات نيكاراغوا الانسانية) المعروفة اختصاراً (بنهاو NHAO) لتقديم ما قيمته ٢٧ مليون دولار من المساعدات الانسانية لمقاتلي الكونترا التي كانت غطاء لتقديم مساعدات عسكرية بإشراف وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية^(٥٥)

أكدت محكمة العدل الدولية في قضية نيكاراغوا عام ١٩٨٦ أن تحريم استخدام القوة في العلاقات الدولية لا يشكل قاعدة اتفاقية فحسب بل يمثل قاعدة عرفية تفرض نفسها في استقلال تام عن ميثاق الامم المتحدة^(٥٦) إذ اصدرت المحكمة في قضية الانشطة العسكرية وشبه العسكرية في نيكاراغوا في حكمها الصادر ٢٧ حزيران ١٩٨٦ ، إذ قررت هذه المحكمة في جملة أمور أن الولايات المتحدة الأمريكية ملزمة بدفع تعويضات لجمهورية نيكاراغوا عن جميع الاضرار التي تسببت فيها بانتهاكها لبعض ما عليها من الالتزامات بموجب القانون الدولي ، وقررت علاوة على ذلك ان تحدد المحكمة شكل ومبلغ هذا التعويض اذ لم يتم التوصل على اتفاق بين الطرفين وفي رسالة مؤرخة في ١٣ تشرين الثاني ١٩٨٧ ابلغ نائب ممثل الولايات المتحدة الأمريكية في هذه المحكمة (ان دولتي لا تزال ترى ان المحكمة ليست لها ولاية النظر في النزاع وان طلب نيكاراغوا غير مقبول وأن الولايات المتحدة لن تحضر ، بناءً على ذلك جلسة من المقرر عقدها وفقاً للمادة ٣١ من لائحة المحكمة لغرض التأكد من آراء الطرفين بشأن الاجراء الذي يتعين اتباعه)^(٥٧) وبعد أن قامت الولايات المتحدة الأمريكية بإعادة المساعدة العسكرية الى الكونترا بعد ان كان الكونغرس قد قطعها بسبب خطة ومسألة ايران كونترا، تمكن عدة الاف من جنود الكونترا ومؤيديها من العودة مرة اخرى الى معسكراتهم في الهندوراس وذلك بالرغم من الهزيمة الاستراتيجية التي تعرضت لها الكونترا ، ظلت السياسة الامريكية بشأن نيكاراغوا بعد الرئيس ريغن كما هي وهذا هو الشعار الذي اعلنه الرئيس بوش الاب (١٩٨٩-١٩٩٣) في يوم تنصيبه رئيساً للولايات المتحدة الأمريكية اذ استمر البيت الابيض في تأييد الكونترا^(٥٨).

المطلب الثاني: السلفادور

في كانون الثاني عام ١٩٦١ وقع انقلاب عسكري في السلفادور قام به التيار المحافظ داخل الجيش وبتشجيع من الرئيس الأمريكي إيزنهاور (١٩٥٣-١٩٦١) واعتراف الرئيس الأمريكي الجديد جون كينيدي (١٩٦١-١٩٦٣) فوراً في الحكومة الجديدة في السلفادور ، الا أنه طالب الحكام العسكريين بتنفيذ بعض الاصلاحات الاجتماعية والديمقراطية المحدودة في البلاد الا أن سياسة الجيش استمرت في قمع اية اصلاحات رغم ظهور احزاب سياسية معارضة ولا سيما الحزب المسيحي الديمقراطي الذي كان يتزعمه (خوزيه نابليون ديوارتي) المدعوم أمريكياً الذي فاز في انتخابات الرئاسة عام ١٩٧٢. الا ان الجيش تجاهل نتائج الانتخابات وأحبط تمرد عسكري غير ناجح لصالح ديوارتي الذي تعرض للتعذيب والنفي وقد استمر الحكم العسكري في السلفادور الى عام ١٩٧٩^(٥٩) يقول ريتشارد نيكسون أن (أمريكا الوسطى ، التي منذ اندلعت المناقشة الحادة على السياسة الخارجية التي تقودها واشنطن، تشكل الان التجربة الاكثر أهمية بعد الفشل الفيتنامي ، وان السلفادور لم تكن الا المظهر الحالي للازمة وان شيان قد اقحما في اللعبة المصالح الامريكية ومصالح الشعب السلفادوري، وعندما يقصد بالمثابرة على الاستمرار بمقاومة العدوان الشيوعي فأن مصالحنا متجانسة)^(٦٠) . يقول رفايل كالينت زعيم اكبر فئة يسارية في السلفادور (إذ استطعنا ايقاف جمع المحاصيل سنستطيع الحاق الضرر بالعدو الرأسمالي اكثر مما نفعله بمئة قبلة ، فالبن يشكل أكثر من (٧٠٪) من دخل السلفادور)^(٦١)

إن سياسة الولايات المتحدة في عقد السبعينات كانت تهدف الى :-

- ١- دعم القوة المضادة للساندينستا الذي يرمي الى مساعدة حكومة السلفادور في عزل قوات حرب العصابات عن مصادر تمويلهم العسكري.
- ٢- المساعدة العسكرية والاقتصادية الى السلفادور لتقوية القوات الحكومية ضد الشيوعيين من أجل احتواء الثوريين والموجهين من موسكو وتدمير أهداف الكرملن في قلب الأنظمة الأخرى في المنطقة^(٦٢) تعرضت الكنيسة إلى هجوم عنيف من العسكريين وفي عام ١٩٧٦ هدد

مرشح الرئاسة روميرو بطرد وقتل رجال الدين الكاثوليك بسبب تزايد دورهم السياسي ودعوتهم لإجراء تغييرات اجتماعية والقائم الضوء على ظلم النظام السياسي والاقتصادي في البلاد ومساهماتهم في اشعال احتجاجات الطبقات وممارسة اشكال عديدة من الضغوط من اجل التغيير ، في آذار ١٩٨٠ اغتيال المونسينور روميرو الذي كتب لكارتر يدعو لايقاف مساعدة الفئة الحاكمة مؤكداً له ان هذه المساعدات تستخدم لدعم الظلم وممارسة الضغوط على المنظمات الشعبية المناضلة في سبيل احترام حقوق الانسان الاساسية وفي ايار حصل ما يعرف بالحرب الخاصة في السلفادور بدءاً من العملية العسكرية التي جرت على نطاق واسع في ايار ١٩٨٠ عندما قتل ٦٠٠ مدني في مدينة ربوسومبول وقد اشترك في هذه العملية الجيشان السلفادوري والهندوراسي^(٦٣) جرت انتخابات في السلفادور ١٩٨٢ و ١٩٨٤ و ١٩٨٨ وفاز حزب (آرينا) بمرشحه روبرتو دي بويسون المسؤول عن اغتيال رئيس اساقفة السلفادور بأغلبية مقاعد البرلمان في انتخابات ١٩٨٢ واجبرت الولايات المتحدة على تعيين وجهاً معتدلاً (الفارو ماجانا) رئيساً مؤقتاً وهو من اغنى رجال السلفادور ومن رجال البنوك ويسانده حزب ديوارتي وله علاقة وثيقة بالجيش الا أنه لم ينجح في تحقيق العدالة وزاد القمع في البلاد وحصلت صراعات بشكل أكبر ، وفي عام ١٩٨٤ تم انتخاب (خوزيه نابليون ديوارتي) زعيم الحزب الديمقراطي المسيحي ، بعد أن مولت الولايات المتحدة حملته الانتخابية ورغم أن اليمين كان يعتبره شيوعياً والجيش لا يثق الا انهما لم ينجحا في الوقوف في وجهه ، بسبب حاجتهما للمساعدات الامريكية حتى لا تهزمهم المعارضة المتمردة^(٦٤) عاشت السلفادور خلال الثمانينات فترة دموية بعد أن اشتدت قوى المعارضة وضغطت عسكرياً في عامي ١٩٨٤ و ١٩٨٥ بعد زيادة عدد مقاتليها ١٠,٠٠٠ عشرة الاف مقاتل عام ١٩٨٤, اما القوات الحكومية فقد تلقت المساعدات الامريكية مما ادى الى تحسين تكتيكها وصد هجمات المتمردين, فالمساعدات الامريكية امدت من اطالة النزاع وفي ١٩٨٦ زاد عدد قوات السلفادور الى ٥٢,٠٠٠ اثنين وخمسين الف جندي يقابله ٥,٠٠٠ خمسة الاف مقاتل فقط لقوات المتمردين, كل ذلك أسفر عن هزيمة آرينا بزعامة دي بويسون في انتخابات ١٩٨٨ وفاز المرشح المعتدل الفريدو كريستياتي^(٦٥) طرح المقاتلون الماركسيون المناوئون للحكومة جبهة (فارابونديو مارتى) أقتراحاً في شباط ١٩٨٩ بتأجيل الانتخابات الرئاسية لمدة ستة أشهر , وبالرغم من عدم اقرار هذا الاقتراح فقد فاجأ الرئيس المنتخب حديثاً (الفريدو كريستياتي) المراقبين بكلمة تنصبيه بأن اولويته القصوى هي انتهاء الحرب بالتوصل الى تسوية عن طريق التفاوض مع تزامن الهجوم الشامل الذي شنته جبهة (فارابونديو مارتى) المناوئة للحكومة على سان سلفادور في تشرين الثاني ١٩٨٩ رغم الهزيمة العسكرية للمقاتلين من عدة زوايا حفزت على اجراء المفاوضات فضلا عن التهديد الامريكي لحكومة السلفادور بقطع المعونة العسكرية بسبب قتل القوات الحكومية الى قساوسة يسوعيين, فقد قامت الولايات المتحدة الامريكية بالتنسيق مع المكسيك وفرنزويلا واسبانيا وكولومبيا وهي الدول التي رشحها (بطرس بطرس غالي) السكرتير العام للامم المتحدة لتكون اصدقاء في عملية السلام فضلا عن انضمام الاتحاد السوفيتي لهذه المفاوضات بين جبهة فارابونديو مارتى والحكومة, فقد تم التوقيع على اتفاقية السلام في كانون الثاني ١٩٩٢ في مدينة مكسيكو ستي بين الطرفين^(٦٦).

المطلب الثالث : بنما

رد الشعب البنامي بالمظاهرات ضد الولايات المتحدة على سقوط قتلى وجرحى في يناير ١٩٦٤ من قبل القوات الأمريكية واضطرت حكومة بنما الى قطع العلاقات الدبلوماسية مع الولايات المتحدة وتلخصت المطالب الشعبية البنمية بإعادة النظر بالاتفاقيات غير المتكافئة المفروضة على البلد بصدد (قناة بنما)^{٦٧*} وكذلك بسط السيادة على هذه القناة المحتلة من القوات المسلحة الأمريكية إلا أن واشنطن قامت بالتسويق والمماطلة لكي لا تفقد المواقع الإستراتيجية في قناة بنما وتضيع أكثر من ٥٤ مليون دولار هي الدخل السنوي من شركة قناة بنما^(٦٨) يقول هنري كسنجر وزير الخارجية الأمريكية الاسبق (كانت مفاوضات قناة بنما قنبلة موقوتة تركتها إدارة جونسون إلى الرئيس نكسون ففي عام ١٩٦٤ ، خلفت أعمال الشعب والاضطرابات ٢٩ قتيلاً ودمرت مشاريع أمريكية بقيمة مليوني دولار . الأمر الذي اقنع جونسون بالبدء بمفاوضات لتعديل الترتيبات القائمة ، التي كانت بنما تقسم تبعاً لها الى شطرين يفصلهما منطقة لا تخضع الى سلطة بنما تمتد الى مسافة ٥ أميال على كل من جانبي القناة تحت سيطرة وإدارة الولايات المتحدة ووضعت في المعاهدة الأصلية باعتبارها المكافئ العملي للسيادة ، إلا أن معارضة الكونغرس الأمريكي حالت دون تأجيل المصادقة على المعاهدة الى ما بعد الانتخابات^(٦٩) في أوائل عام ١٩٧٣ سعى (عمر توريوخوس) الجنرال العسكري الذي قام بانقلاب عسكري (١٩٦٨-١٩٨١) وهو يتعرض إلى ضغوط قوية في بنما لتوليد ضغط دولي للإسراع في المفاوضات واستطاع بدعم من دول أمريكا اللاتينية بعقد جلسة خاصة حول بنما تحت غطاء مناقشة السلام والامن في أمريكا اللاتينية ، الذي شن هجوماً على الولايات المتحدة وأتهمها بخلق مستعمرة وسط بلاده^(٧٠) وافق الرئيس الامريكي(ريتشارد نيكسون) على المقاربة التي اقترحها (عمر توريوخوس) حول التوصل إلى إعلان المبادئ الثمانية والتي اشترطت التزاماً مشتركاً بالتوصل إلى معاهدة

تعيد السيادة القانونية على منطقة القناة إلى بنما وتضمن لها حصة متساوية من عائدات القناة . وستشارك بنما في التشغيل وفي الدفاع عن القناة وتمنح الولايات المتحدة الحق باستخدام ما تراه ضرورياً من المناطق البرية والبحرية والجوية للدفاع عن القناة من منظور الولايات المتحدة ، ساعد الإعلان المشترك للمبادئ في تهدئة الاضطرابات ومشاعر الضيق المتفاقمة في بنما واستخدام هذه الخطوة إلى الأمام كونها دلالة رمزية لصالح قدر أكبر من التعاون وأقل من المواجهة في العلاقة مع دول النصف الغربي من العالم^(٧١). في عام ١٩٧٧ استؤنفت المفاوضات حول قناة بنما ، بعد تعيين إدارة أمريكية جديدة ، وانتهت بتوصل الحكومتين إلى اتفاقيات جديدة حول الموضوع ، طرحت على الاستفتاء الشعبي وأيدتها أكثرية الأصوات ، وقد نصت هذه الاتفاقية على :-

- ١- استمرار ملكية الولايات المتحدة للقناة حتى ٣١/كانون الأول /١٩٩٩ واعتباراً من أول كانون الثاني سنة ٢٠٠٠ تصبح القناة ملكاً لبنما .
- ٢- إزالة القواعد الأمريكية تدريجياً ، وإنهاء وجودها سنة ١٩٩٩ م .
- ٣- مشاركة المواطنين في إدارة القناة وزيادة عددهم تدريجياً حتى تصبح لهم الإدارة بالكامل في نهاية مدة الإتفاقية .
- ٤- حصول بنما على عائد سنوي يتراوح بين ٤٠-٧٠ مليون دولار من دخل القناة ، إضافة إلى مبلغ ٤٣٠ مليون دولار تقدمها الولايات المتحدة لبنما في شكل مساعدات .
- ٥- حياد القناة والسماح للولايات المتحدة بالتدخل ، إذا ما تعرض هذا الحياد والملاحة فيها للتهديد^(٧٢) بنحو قرن كانت مصلحة الولايات المتحدة الأمريكية في بنما هي الحفاظ على بيئة سياسية مستقرة تكفل تشغيل قناة بنما والمنشآت العسكرية ، وأثارت قضية الاستقرار هذه تصرفات متباينة كانت مثار جدل من جانب الرؤساء الأمريكيين تتراوح ما بين قرار الرئيس تيودور روزفلت بالتدخل العسكري في عام ١٩٠٣ إلى قرار إدارة كارتر بالتوقيع عام ١٩٧٧ على معاهدة تسليم القناة إلى بنما مع نهاية القرن الحالي . ومع بدء تطبيق أحكام المعاهدة ثارت توقعات بتحسين العلاقات الثنائية . لكن الأمور تحولت نحو الأسوأ في حزيران ١٩٨٧ لعدم احترام الجنرال (مانويل نورييغا"١٩٨١-١٩٩٠") اتفاق عام ١٩٨١ بتسليم قيادة الجيش لخلفية مختار ، وأدى هذا التصرف إلى اندلاع مظاهرات واضطرابات عامة وازمات دستورية لعدة أشهر سعت خلالها الولايات المتحدة للتوسط كوسيط نزيه بين الجيش والحكومة المدنية برئاسة أرتو ديلفالي وفي شباط ١٩٨٨ وبعيد توجيهه هيتي محلفين كبيرين فيدراليين امريكيين إلى (مانويل نورييغا) التهمة بتهريب المخدرات وقداستولى فعلياً على الحكومة من ارتو ديلفالي اذ كان الدستور البنمي يمنح صلاحيات واسعة الى المؤسسة العسكرية^(٧٣) إذ بدأ التوتر بين الولايات المتحدة الأمريكية وبنما عام ١٩٨٧ ، عندما وجهت للجنرال (دانييل اورنييغا) اتهامات محددة وصريحة في عمليات تهريب المخدرات وأعمال فساد ورشاي وجرائم قتل ، حتى أن محكمة فلوريدا الأمريكية طلبت إلقاء القبض عليه في ذات العام وانتقلت الأزمة فيما بعد إلى الكونغرس الذي أصدر قراراً مماثلاً لطلب المحكمة الأمريكية ، ولقد لجأت الولايات المتحدة إلى عدة وسائل لإدارة صراعها مع (دانييل اورنييغا) ومنها شن حرب تجويع مستغلة في ذلك على الدعم الأمريكي وتجميد أرصدة بنما وامتنعت عن سداد رسوم القناة ، إلا أن المساعدات التي تلقتها من بعض الدول مثل المانيا الشرقية وبلغاريا وليبيا ساعدتها في إحتواء الأزمة فضلاً عن التلويح باستخدام العنف والتدخل العسكري إذ يتواجد حوالي (١٠) آلاف جندي في القواعد العسكرية الأمريكية على امتداد قناة بنما^(٧٤) بات مانويل اورنييغا الحليف السابق للولايات المتحدة يشكل خطراً متزايداً بعد تشعب وتعمق توطنه مع مهربي المخدرات الدوليين ، وبعد تصاعد هجمات قواته المسلحة على الجنود الأمريكيين وعائلاتهم المتمركزون في بنما ، وخلال إدارة ريغان رفض كل الجهود الواجبة للتوصل إلى تسوية من خلال التفاوض مع الولايات المتحدة وحتى عرض اسقاطاً التهم الموجهة له بالاتجار في المخدرات قد فشل في ضمان رحيله عن السلطة^(٧٥) وفي كانون الأول عام ١٩٨٩ أرسلت قوات أمريكية إلى بنما لاختطاف رئيسها مانويل أورنييغا الذي حوكم بعد ذلك في الولايات المتحدة بتهمة الابتزاز وتهريب المخدرات^(٧٦) لم يصدر التدخل العسكري الأمريكي في بنما ردود غاضبة وانتقادات من دول أمريكا اللاتينية وذلك لأن شخصية ايمانويل اورنييغا متهمة بقضايا تهريب المخدرات والفساد وكذلك ترك الغزو اثراً على معظم الدول الأمريكية وكان من نتائجه صدور إعلان سانتياجو في حزيران ١٩٩١ الذي أقرت فيه الدول الامريكية مشروع قرار قدمته الولايات المتحدة الامريكية بالزام الدول الاعضاء باتخاذ إجراء جماعي اينما تعرضت الديمقراطية للتهديد وبدون هذا الإعلان لكانت المنظمة قد عرفت إلى حد كبير عن الموافقة على العقوبات الاقتصادية على هايتي أو معارضة الانقلاب في بيرو وغواتيمالا^(٧٧) .

الذاتية :

لقد شكلت الوسائل التي تبنتها الولايات المتحدة الأمريكية في صراعها مع الإتحاد السوفيتي على المستوى العالمي وعلى مستوى أمريكا الوسطى باحتواء انظمتها بشكل نسبي إذ تمثلت ادواتها بالمساعدات الاقتصادية والعسكرية فضلاً عن عقد اتفاقيات واحلاف عسكرية ثنائية وجماعية ولا سيما حلف ريو الذي انضمت جميع دول أمريكا الوسطى إليه ، إلا أن الإتحاد السوفيتي استطاع بتوظيف البعد الأيديولوجي وتبني ذات الطريقة الأمريكية في تقديم المساعدات أن يجعل التوازن لصالحه ولا سيما في نيكاراغوا التي نجحت بإسقاط ابرز حلفاء الولايات المتحدة الأمريكية نظام سوموزا مما جعل الصراع يأخذ أبعاداً أكثر خطورة وجدية وإدخال دول أمريكا الوسطى الأخرى ضمن هذا الصراع وبالذات هندوراس التي تلقت الدعم المالي والعسكري من الولايات المتحدة في صراعها مع نظام الساندينينستا المدعوم سوفيتياً . وفي نهاية الثمانينات من القرن العشرين تمكنت الولايات المتحدة الأمريكية من تحويل كفة التوازن لصالحها مع نهاية انهيار الإتحاد السوفيتي ، إذ كان مشهد اعتقال الرئيس البني (دانيل نوريغا) من قبل القوات العسكرية الأمريكية ومحاكمته داخل الأراضي الأمريكية دلالة واضحة على سيطرة الولايات المتحدة على المنطقة مقارنة بأجواء ذروة الحرب الباردة التي شهدت صوراً متعددة للصراع منها على سبيل المثال لا الحصر نقض القرارات السوفيتية في مجلس الأمن التي تتعلق بمنطقة أمريكا الوسطى او من خلال عرض قضايا التدخل الأمريكي على محكمة العدل الدولية كما في حالة الانشطة العسكرية وشبه العسكرية في نيكاراغوا.

الهوامش :

١. جون فوستر دالاس، حرب أو سلم، ط٢، دار النشر الجامعيين، د.ت، ص١٦٦.
٢. فاخروشيف، السياسة الاستعمارية بعد الحرب العالمية الثانية، دار التقدم ، موسكو، د.ت، ص١٦٠.
٣. د. رمزي زكي، التاريخ النقدي للتخلف: دراسة في نظام النقد الدولي على التكون التاريخي للتخلف بدول العالم الثالث، سلسلة عالم المعرفة(١١٨)، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ١٩٨٧، ص٢١٢.
٤. ماركوف، مشكلة التغذية وسياسة الامبريالية، دار التقدم، موسكو، ١٩٧٥، ص٤٤.
٥. المصدر نفسه، ص٤٤.
٦. المصدر نفسه، ص٥٠.
٧. المصدر نفسه، ص٥١.
٨. المصدر نفسه، ص٩٨.
٩. المصدر نفسه، ص٩٩.
١٠. المصدر نفسه، ص١٠١.
١١. د. محمد السيد سليم، تطور السياسة الدولية في القرنين التاسع عشر والعشرين ، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية ، جامعة القاهرة، ٢٠٠٢، ص٥٥٦.
١٢. جون فوستر دالاس، مصدر سابق، ص١٣٤.
١٣. د.علي صبيح، الصراع الدولي في نصف قرن ١٩٤٥-١٩٩٥، دار المنهل اللبناني، ط٢، بيروت ، ٢٠٠٦، ص٩١.
١٤. د. محمد عزيز شكري، الاحلاف والتكتلات في السياسة العالمية، سلسلة عالم المعرفة(٧)، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ١٩٧٨، ص٣٣.
١٥. سمير عطا، اتفاقية الامن المتبادل والواقعية الجديدة في الامريكيتين، مجلة السياسة الدولية، العدد(٤٧) يناير/ كانون الثاني ١٩٧٧، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة، ص٩٤-٩٥.
١٦. د. محمد السيد سليم، مصدر سابق، ص٦١٦.
١٧. اسراييلان واخرون، سياسة الإتحاد السوفيتي الخارجية، دار التقدم ، موسكو، د.ت، ص٢٥٠.
١٨. المصدر نفسه، ص٢٣٧.
١٩. فاخروشيف، مصدر سابق، ص١٢٧.
٢٠. مذكرات الرئيس ريتشارد نيكسون، ترجمة الدكتور سهيل زكار ، دار حسان للطباعة والنشر، ط١، دمشق، ١٩٨٣، ص٣٨.
٢١. اسراييلان واخرون، مصدر سابق، ص٢٧١-٢٧٢.

٢٢. روجيه جارودي واخرون، الامبراطورية الامريكية، ج٢، مكتبة الشروق ، ط١، القاهرة، ٢٠٠١، ص٤٣٩.
٢٣. اسراييلان واخرون، مصدر سابق، ص٢٦٤-٢٦٥.
٢٤. المصدر نفسه، ص٢٥٤.
٢٥. الكوليوخودي ميخيكو، موجز تاريخ المكسيك، ترجمة د. ، مطابع الاهرام التجارية، القاهرة، د.ت، ص١٣٤.
٢٦. ريتشارد نيكسون، السياسة الامريكية ي امريكا الوسطى، ترجمة الدكتور ناظم عبدالواحد جاسور، نيسان، ١٩٨٥، ص٨.
٢٧. هنري كيسنجر، سنوات التجديد(المستخلص لمذكراته)، ترجمة هشام الدجاني، دار العبيكان للنشر ، ط٢، ٢٠١٠، ص٢٦٤.
٢٨. الكوليوخودي ميخيكو، مصدر سابق، ص١٣٥.
٢٩. سمية سعيد الالفي، فنزويلا.. ومشكلة الديون الخارجية، مجلة السياسة الدولية، العدد (٩٦)، نيسان، ١٩٨٩، ، القاهرة، ص١٩٨.
٣٠. روجيه جارودي، مصدر سابق، ص٤٤١.
٣١. مذكرات جيمس بيكر، سياسة الدبلوماسية، ترجمة مجدي شرشر، مكتبة مدبولي، ط١، القاهرة، ١٩٩٩، ص٥٨١.
٣٢. د.محمد يحيى احمد الجوعاني، سياسة الولايات المتحدة الامريكية تجاه غواتيمالا ١٩٤٤-١٩٥٠، مجلة جامعة الانبار للعلوم الانسانية، العدد ٣، ٢٠١٧، ص١٦٤.
٣٣. نجلاء سعيد مكايي، الحرب الباردة في امريكا اللاتينية، المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات، ط١، بيروت، ٢٠١٣، ص٧٨-٧٩.
٣٤. د.محمد يحيى احمد الجوعاني، مصدر سابق، ص١٤٥.
٣٥. ميشال بوجنن، امريكا المستبدة والسيطرة على العالم(العولمة) ترجمة حامد فرزات، اتحاد الكتاب العربي، ط١، دمشق ، ٢٠٠١، ص٦٦.
٣٦. نجلاء سعيد مكايي، مصدر سابق، ص٨٣.
٣٧. د. محمد يحيى احمد الجوعاني، سياسة الولايات المتحدة الامريكية تجاه غواتيمالا ١٩٥١-١٩٥٤، مجلة دراسات في التاريخ والاثار، العدد ٦١، ٢٠١٧، ص٢٥.
٣٨. المصدر نفسه، ص٢٢-٢٣.
٣٩. ميشال بوجنن ، مصدر سابق ، ص٦٦٠.
٤٠. د. محمد يحيى احمد الجوعاني، سياسة الولايات المتحدة الامريكية تجاه غواتيمالا ١٩٥١-١٩٥٤، مصدر سابق، ص٢٦-٢٧.
٤١. نجلاء سعيد مكايي، مصدر سابق، ص٢٤٦.
٤٢. المصدر نفسه، ص٢٤٨.
٤٣. أود ارن ستاد، الحرب الباردة الكونية، ترجمة مي مقلد، المركز القومي للترجمة، ط١، القاهرة، ٢٠١٤، ص٦١٤-٦١٥.
٤٤. د. نادية محمود مصطفى، ، القاهرة، ١٩٨٨، ص٤٣.
٤٥. رامزي كلارك واخرون، الامبراطورية الامريكية ، ج١، مكتبة الشروق، القاهرة، ٢٠٠١، ص٤٦٥-٤٦٦.
٤٦. أود ارن ستاد، مصدر سابق، ص٦١٧-٦١٨.
٤٧. المصدر نفسه، ص٦١٧.
٤٨. لوي ديمايتيس وشريس فايل، نيكارغوا عقد من الثورة، ط١، ليماسول-قبرص، ١٩٩٤، ص٥٣.
٤٩. نادية محمود مصطفى ، مصدر سابق، ص٥٥.
٥٠. المصدر نفسه، ص٨٤.
٥١. روجيه جارودي واخرون، مصدر سابق، ص٤٤٠.
٥٢. نادية محمود مصطفى ، مصدر سابق، ص٨٩.
٥٣. روبرت مكنمارا، مابعد الحرب الباردة، ترجمة محمد حسين يونس، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط١، بيروت، ١٩٩١، ص١٤٦.
٥٤. عماد جاد، أمريكا الوسطى، مجلة السياسة الدولية، العدد(٩٥) يناير-كانون الثاني ١٩٨٩، القاهرة، ص١١٢-١١٣.
٥٥. الكسندر كوكبرن- جيفري سانت كلير، المجلس الاعلى للثقافة، ط١، القاهرة، ٢٠٠٢، ص٢٦٠-٢٦١.

٥٦. خالد ابو سجاد حساني، استخدام القوة بترخيص من مجلس الامن في اطار الامن الجماعي، مجلة جامعة الشارقة للعلوم الشرعية والقانونية، المجلد (١٢)، العدد (١) تموز ٢٠١٥، ص ٣٢٨.
٥٧. تقرير محكمة العدل الدولية، ١/أب ١٩٨٨ - ٣١/تموز ١٩٨٩، الملحق رقم ٤ (A/44/4)، ص ٥-٦.
٥٨. لوي ديماتيس وشريس فايل، مصدر سابق، ص ٦٨.
٥٩. رامزي كلارك وآخرون، مصدر سابق، ص ٤٥٠.
٦٠. ريتشارد نيكسون، السياسة الامريكية في امريكا الوسطى، مصدر سابق، ص ٦.
٦١. مذكرات الرئيس ريتشارد نيكسون، مصدر سابق، ص ١٨٢.
٦٢. ريتشارد نيكسون، السياسة الامريكية في امريكا الوسطى، مصدر سابق، ص ١١-١٢.
٦٣. روجيه غار الولايات المتحدة طليعة الانحطاط، ترجمة مروان حموي دار الكتاب للطباعة والنشر، ط١، دمشق، ١٩٩٨، ص ٥٣-٥٤.
٦٤. رامزي كلارك وآخرون، مصدر سابق، ص ٤٥٧.
٦٥. المصدر نفسه، ص ٤٥٨.
٦٦. مذكرات جيمس بيكر، مصدر سابق، ص ٥٧٨-٥٧٩.
٦٧. نوار جليل هاشم، الممرات المائية وامن الطاقة العالمي دراسة في الجغرافية السياسية، دار الكتب العلمية للطباعة والنشر والتوزيع، ط١، بغداد، ٢٠١١، ص ٢٢٤. وكذلك د. عبدالعزيز سليمان و. د.عبدالمجيد نعنعي، تاريخ الولايات المتحدة الامريكية الحديث، د.ت، ص ١٤٧.
٦٨. اسراعيان وآخرون، مصدر سابق، ص ٢٣٩.
٦٩. هنري كيسنجر، مصدر سابق، ص ٦٣٥.
٧٠. المصدر نفسه، ص ٦٣٦.
٧١. المصدر نفسه، ص ٦٣٨.
٧٢. د. حسام الدين جادالرب، الجغرافية السياسية، الدار المصرية اللبنانية، ط١، القاهرة، ٢٠٠٩، ص ٢٦٧.
٧٣. مذكرات جيمس بيكر، مصدر سابق، ص ١٧١-١٧٢.
٧٤. احمد مصطفى العمله، المأزق الامريكي في بنما، العدد (٩٨) اكتوبر - تشرين اول ١٩٨٩، القاهرة، ص ٢١١-٢١٢.
٧٥. مذكرات جيمس بيكر، مصدر سابق، ص ١٧٠.
٧٦. د. القس اكرم لمعي وآخرون، الامبراطورية الامريكية، ج٣، مكتبة الشروق، ط١، القاهرة، ٢٠٠١، ص ٢١.
٧٧. مذكرات جيمس بيكر، مصدر سابق، ص ١٨٥-١٨٦.